Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيما يلى سوف نرى كيف استخدم الكوفيون نظرية العامل فى تعليلاتهم اللغوية.

هـ - التعليل بالعامل فى النحو :

المقصود بالتعليل بالعامل فى المستوى النحوى هو أن يُرْجِع النحوى نطقا من النطوق لعمل أحد العوامل سواء كان لفظيا أو معنويا أى يجعل العامل العلة لهذا النطق.

ويجب أن نشير إلى أنه ليس هناك استخدام لهذه النظرية فى الدرس اللغوى إلا فى المستوى النحوى فقط ، أما المستويات الأخرى وهى الأصوات والصرف والدلالة فلاتدخل فى نطاق هذه النظرية ، فهى نظرية نظمية صرف .

فمن أقدم تعليلات الكوفيين بنظرية العامل ، مانُسِب إلى أبى جعفر الرؤاسى من قوله : « فصحاء العرب ينصبون (بأَنْ) وأخواتها الفعل ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم يجزمون بها » (٣٧) ، فهذا يدل على أن الرؤواسى تأثر بنظرية العامل كما جاءت عند البصريين ، كما يُثبت ماسبق أن أشرنا إليه من أن هناك نطوقا تأتى على أحوال متباينة مع أن العامل واحد ، والمسألة فى نظرنا لاتعدو أن الأفعال تأتى بعد (أَنْ) فى ثلاثة أنماط :

النمط الأول : أَنْ + فعل مضارع منصوب

النمط الثانى : أَنْ + فعل مضارع مرفوع

النمط الثالث : أَنْ + فعل مضارع مجزوم

وبعد هذه الأنماط فلسنا فى حاجة لمفهوم العامل .

ومن تعليلات الكوفيين بفكرة العامل ، ما أسموه « بالتقريب » ؛ ومؤدى هذه الفكرة أن اسم الإشارة (هذا) يعمل عمل كان وأخواتها فيرفع المبتدأ وينصب الخبر .

---

(٣٧) د . مهدى المخزومى : مدرسة الكوفة ١٠٨ - ١٠٩ .